

## 86 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ( 468 ( إلى ) 078 ( - )

### الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وامننا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:00](#)

اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك والهمنا رشدنا ويسر امورنا واغفر ذنوبنا وتوفنا اللهم انا نسألك علما نافعا راسخا وعملا صالحا متقبلا وارزقا طيبا مباركا يا رب العالمين - [00:00:20](#)

وبعد في النونية نعم لا صرنا في هذا الدرس تسعة وستين الى البيت الثائر الخامس والستين بعد الثمان مئة فتقول او في نسخة فنقول بعد ان قال لا تنصرن سوى الحديث - [00:00:39](#)

من هنا اقرأ لتنصرن ثم اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:00:59](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته لا تنصرن سوى الحديث واهله هم عسكر القرآن والايامن وتحيز اليه مولى غيرهم لتكون منصورا لدى الرحمن. فنقول هذا القدر قد اعيا على اهل الكلام وقاده اصنام - [00:01:19](#)

احدهما هل فعله مفعوله او غيره فهما لهم قولان والقائلون بانه هو عينه هنا يقول الذي قادهم الى القول بهذا بنفي الكلام عن الله عز وجل يعني وقولهم ان ان حنا لو وصفنا - [00:01:39](#)

الله بالكلام انهم يقولون انه متكلم لكن لا ينفون حقيقة الكلام الجامية ولا يتبعهم الاشاعرة وكذا ها يقولون الناس نقول متكلم لكن على سبيل المجاز يقول عن سبيل المجاز بمعنى انه خلق الكلام - [00:02:06](#)

هو متكلم من هذا القبيل والاشعرية قالوا انه متكلم كلام نفسي ليس مسموعا بصوت وحرف انما الهم او اعلى ما جبريل كيف يقول تكلم به جبريل واوحاه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

او يقولون اخذه من اللوح المحفوظ تكلم به الى محمد صلى الله عليه وسلم ولما قيل لهم كيف والله ايه ده ولما قيل لهم يلزمكم اذا قلتم انه متكلم هكذا ان يكون - [00:02:53](#)

قام به الكلام قالوا لا ما يلزم. هل كل هذا مما تقدم يقول اصلهم الذي بنوا عليه ها عادهم اليه اصلان احدهما هل فعله مفعوله جهة النوم قاسوها للفعل وقالوا لا يقتضي كما ان الفعل - [00:03:11](#)

الذي يفعله الله من الخلق والرزق لا يقتضي ان يقوم به الفعل من المراد به مفعوله المراد به هو مفعوله عز وجل اذا قال هذا خلق الله اي مخلوقه اذا قالوا هذا خلق الله اي هذا مخلوق - [00:03:32](#)

وهذا مراده فيقول يعني بدأ يقال الاول هل فعله هو مفعوله؟ او غير مفعوله يقول هما لهم قولان نعم ثم الان هناك من قال انه هو عين فعله هو عين مفعوله - [00:03:54](#)

وليس الفعل قائمة به والمفعول منفصل هو هذا والقائلون بانه هو عينه اي فعله عين مفعوله. فروا من الاوصاف بالحدثان يريدون ان يفروا من من القول بان الله تحل به الحوادث - [00:04:21](#)

لان كل من تحل به الحوادث هو حادث هذا مقصوده والفعل متجدد يخلق ويأمر ويرزق اذا هو حادث الحادث لا يحل الا بحداث

مشكلتهم هذا زعمهم ايوة هذا قول الجهمية والمعتزلة والاشاعرة وهكذا - [00:04:46](#)

بانه هو عينه فروا من الاوصاف بالحدثان. لكن لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل نعم يعطلونني من انه هو الخالق وهو الرازق انه ما هي ما يمكن ما يجتمع مخلوق بلا خالق - [00:05:19](#)

مفعول بلا فاعل شي يخالف العقل لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله هذا هو عن فعله متعلق بتعطيل تعطيله عن فعله. هم عن فعله اذ مفعوله لكنه ما قام بالرحمن. مم. يكون فعله مفعوله - [00:05:40](#)

خلقه ومخلوقه فعلى الحقيقة ما له فعل اذ المفعول منفصل عن الديان. صحيح وهو منفصل وهم يقولون انه منفصل وليس كقول الملاحدة الاتحادية يقولون المتحد يقوم منفصل اذا اذا معطل لا لا يفعل - [00:06:05](#)

على قولهم هذا قال الشارح رحمه الله تعالى فنقول هذا القدر قد اعيى اهل الكلام وقاده اصلا ان احدهما هل فعله مفعوله او غيره فهما لهم قولان قوله هذا القدر يعني والله اعلم انه يريد هذا التقدير - [00:06:32](#)

قوله قد قد اعيأه على اهل الكلام يعني اتعبهم واعجزهم قوله وقاده اصلاي يعني هذا الخلاف بين الاشاعرة وبين المعتزلة والجهمية مبني على اصليين. الاول هل فعل الله هو مفعوله او غيره - [00:06:52](#)

ومنهم من قال ان الفعل هو المفعول وليس لله فعل فهو فعله. ومنهم من قال ان المفعول غير الفعل الاصماني هما اولاه هل الفعل عين مفعول؟ ثانيا هل الفعل غير المفعول - [00:07:07](#)

نحن نعلم بفطرتنا ان المفعول ان المفعول غير الفعل. يعني المصنوع غير الصانع. فالانسان اذا بنى بيتا فهذا البيت هل هو بناؤه او بناءه الجواب اثر بناءه. فلا شك ان الفعل غير المفعول. لكن اهل البدع يعميهم الله عز وجل - [00:07:21](#)

اذا الصف والصواب ان فعله غير مفعوله. ولكن المصدر قد يطلق على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله. اي مخلوقه والا فالاصل ان الفعل غير مفعول واضرب واضرب لكم مثلا رجل نجر خشبا وصنعه بابا. فعندنا فاعل وعندنا فعل. وعندنا مفعول. الفاعل هو النجار والفعل - [00:07:40](#)

التجارة والمفعول الباب اذا فلا شك ان المفعول ليس هو الفعل بل هو شيء اخر لكن قد يطلق الفعل لفظا على المفعول كما مثلت لكم في مثل قوله هذا خلق الله - [00:08:03](#)

والقائلون هذي المسألة قد يطلق الفعل على اللي هو المصدر يطلق على المفعول نفسه هذه لغة العرب وارد هذا خلق الله وتريد به مخلوقاته هذا خلق الله تريد به صفة الخلق - [00:08:15](#)

لان كلمة خلق تطلق على وعلى المفعول واضح خلقه خلقا ضربه ضربا مصدر مفعول مطلق ضربه ضربا المصدر يسمونه المفعول المطلق والمفعول الذي وقع عليه الضرب ظرب زيد عمرا ضربا - [00:08:32](#)

المفعول الذي وقع عليه الضرب زيد وكلمة الضرب ثانية ظربا الماستر سمو المحور المطلق هذا هو المقصود السلام عليكم. ايوة والقائلون بانه هو عينه فروا من الاوصاف قوله والقائلون بانه هو عينه اي بان الفعل هو عينه اي عين مفعول وهذا هو القول الاول - [00:09:06](#)

قوله فروا من الاوصاف قول الجهمية من المعتزلة والاشاعرة والكلابية. كلهم يقولون هذا القول الثاني الذي سيأتينا انه فعله غير مفعوله طائفة منهم يعرف سيأتي الذكرى قوله فروا من الاوصاف هذه حجتهم فهم يقولون ان الفعل عين المفعول. ولا نقول ان هناك فعلا مفعولا وحجتهم قالوا لو قلنا ان - [00:09:33](#)

غير المفعول لزم ان تقوم الحوادث بالله. يعني ان يكون الله محلل الحوادث. ولا تقوم الحوادث الا بحدوث. وحدوث الباري عز وجل ممتنعة عقلا وشرعا وفترة وكل شيء. اذا قل ان الفعل هو المفعول من اجل ان تسلم من حلول الحوادث بالله - [00:10:09](#)

كلنا يعلم ان الفعل مقارن مقارن للمفعول. يعني عندما اصنع شيئا فصنعي اياه وعملي اياه مقارن له. والمفعولات تتجدد. اذا لو قلنا ان مفعول الله لكان الفعل حادثا متعلقا بذات الله. فتتعلق به الحوادث. هذا على قولة - [00:10:27](#)

وهذا ممتنع. اذا نستريح من هذا ونقول ان فعل الله هو مفعوله والمفعول منفصل بائن عن الله وهم يقولون ذلك وقالوا نحن نقول

ذلك لاجل الا نصف الله تعالى بالحوادث. لاننا اذا قلنا ان الله يتكلم متى شاء لزم من هذا قيام - [00:10:45](#)

وانه اذا شاء تكلم واذا شاء لم يتكلم وهذا عندهم محال بناء على قاعدة فاسدة. وهي ان الحادث لا يقوم الا بحادث. هذه المشكلة

القاعدة الفاسدة والتزموا بها فصاروا يفرعون عليها مثل النصارى - [00:11:04](#)

فصلوا ان ان الله تزوج مريم وانجبت عيسى فعيسى هو ابن الله خلاص عليه انه هو الله والمعبود تناقشهم بانه لا لان الاصل عندهم

لا يمكن لا تستغرب ان يوجد انسان - [00:11:25](#)

يوصل اصلا باطلا ثم يبني عليه ثم يفرح عنه. يبني عليه ويفرح عنه فاذا حاكت الى الكتاب والسنة حاكت الى هذا الاصل قد يلزم

منه كذا. تقول الله يقول هذا. تقول وكيل - [00:11:47](#)

الله يقول انه تكلم. كلم الله موسى وتكبير فقال لك يلزم منهم حلول الحوادث من قال لك ان هذا وستخض الحوادث لابد منه قاعدة

هذي الاصل اللي بنيتها انت ما اساسه؟ - [00:12:03](#)

هذي المشكلة فجعل هذه القضية مقدمة على الادلة. فيتأول الادلة لاجلها يصرفها عن ظاهره يصرفها عن ظاهرها فيقول لا هذا

المقصود به ايش المفعول نفس الفعل نفس الكلام الذي سمعه - [00:12:18](#)

موسى هو مخلوق هذا هو الكلام هو الذي هذا هو فعله منفصل عنه مفعوله بمعنى مفعول الفعل مفعوله سبحانه الله لكن حقيقة

قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله اذ فعله مفعوله لكنه ما قام بالرحمن - [00:12:39](#)

يعني اذا قلنا ان المفعول هو الفعل لزم من هذا عن الفعل. لانه ليس في الله وصف هو الفعل. هذا لكنه لكن حقيقة قوله هذا من كلام

ابن القيم لان الفعل لو قدرنا ان الفعل غير المفعول متجدد على هذا التقدير. والله تعالى يمتنع ان تتعلق به الحوادث. لان الحوادث لو

تعلقت به لزم ان يكون - [00:13:05](#)

حادثة اذا قلت هكذا لزم الا يكون لله فعل. لانكم تقولون ان الفعل هو عين المخلوق. مثلا السماوات يقول الله ليس له فعل مثلا

السماوات السماوات يقول الله ليس له فعل هو الخلق. بل له مفعول وهو السماوات - [00:13:27](#)

اما ان هناك فعلا خلق به السماوات فلا. بل فعله هو عين المفعول لئلا تقوم الحوادث بالله. لان قيام الحوادث بالشيء تجعله هذا الاصل

مهم. يقولون ان الفعل عين مفعول. ففعل الله يعني مفعوله. وليس لله فعل يقوم به. لانه لو كانت الافعال تقوم به - [00:13:46](#)

اذا كان محلا للحوادث واذا كان محلا للحوادث لزم ان يكون حادثا وحدوث الله ممتنع فهم جعلوه لا يفعل ولا يتكلم ولا يخلق. وجعلوا

الكلام مفعولا لانه مخلوق عندهم. والسماوات والارض والجبال والنجوم كلها مخلوقة - [00:14:06](#)

لكن لا يوصف الله بالخلق. لان هذه المشاهدات متجددة. فاذا وصفنا الله بالخلق لزم ان يكون خلقه متجددا فيكون قام به والحادث لا

يقوم الا بحادث وكل هذا في كلام يعني لا لا داعي له ولا يلزم اثبات - [00:14:23](#)

دل عليه لكن اهل الكلام اطالوا الكلام. ولهذا نقول ان اهل الكلام ضلوا بهذه التقديرات. ولو سلكون مسلك الصحابة لسلموا من هذا كله

اعني لسلموا من هذا الذي قد لا يكون مفهوما. فضلا عن ان يكون معقولا. فضلا عن ان يكون معتقدا. لكن الحمد لله الذي نجانا من

ذلك. الحمد لله - [00:14:43](#)

فابن القيم يرد عليهم فيقول اذا جعلتم الفعل عين المفعول فلازمه ان لا يكون لله فعل. لان الفعل مفعول منفصل عن الله. لان المفعول

مخلوق منفصل عن الله وليس من صفاته. فيلزمكم على تقديركم هذا الا يكون لله فعل - [00:15:04](#)

عن فعله اذ فعله مفعوله انه ما قام بالرحمن يعني ما قام بالرحمن فعل وانما هو مفعول. فاذا قيل خلق السماوات فانه لم يقم به خلق.

لكن حدث له مخلوق - [00:15:21](#)

ويقال بكل سهولة من احدث هذا المخلوق؟ الجواب الله. اذا هل يمكن ان يوجد مخلوقا بدون ان يخلق هل يمكن ان يوجد مخلوقا

بدون ان يوجد يوجد اذا هل يمكن ان يوجد مخلوقا بدون ان يخلق؟ الجواب مستحيل. اذا هل يمكن ان نرد على قولهم؟ لو قام به فعل

لكان محلا للحواجز - [00:15:36](#)

وما قامت به الحوادث فهو حادث. نعم رددنا عليهم فيما سبق وقلنا لا يلزم من قيام الحوادث به ان يكون حادثا. لان الفاعل متقدم

على فعله ونحن الان نفعل اليوم شيئا ونحن قد خلقنا قبل ذلك بسنوات - [00:16:02](#)

هذه القاعدة يمكن يعني ان ترد عليهم بمثل يعني فلسفتهم هذي الانسان الان لو فعل شيئا وقلنا انه يحل به الحوادث المعنى ان حدث الان الانسان بيقول لك انا مولود من قبل. مولود من قبل. وهكذا. ما يعني انه آآ وكونه مولود من قبل وحادث. نعم - [00:16:18](#)  
لكن لا يعني انه لما يفعل الان معناته انه حله الحادث هذا هو هذا من باب فقط ان اثبات ان القاعدة باطلة والا لا مقايضة بين الله عز وجل والانسان - [00:16:43](#)

والله تعالى يفعل الشيء ويحدث الشيء ويقوم الفعل يحدث به وهو ليس بحادث. وهذا شيء ظاهر ليس فيه اشكال. فكلامهم هذا غير صحيح. صحيح. هذا الكلام. اللي ذكره الشيخ العموم غير صحيح. لان لو قسنا هذا لزم منه شيء اكبر - [00:16:55](#)  
لزم منه شيء اكبر ضلالا نسأل الله العافية والسلامة وهو مسألة التسلسل مؤسسة انه هل كيف مبدأ الله تعالى وهذا امر الذي لا يمكن ان يدركه عقل ولا يمكن ان - [00:17:17](#)

يصل اليه وتعالى هو الاول وليس شيء قبله فعل الحقيقة ما له فعل اذ المفعول منفصل عن الديان. قوله ما له فعل يعني ليس له فعل يعني نعم والمعنى اذا قلنا الفعل هو على الحقيقة ليس لله فعل. لان المفعول مخلوق منفصل عن الله. فالسماوات منفصلة والارض منفصلة. والادمي - [00:17:34](#)

منفصل فكل المخلوقات منفصلة عن فليس لله فعل يقوم به هذا القسم الاول الذين يقولون مفعوله وعين فعله واضح يعني ان الفعل الذي يضاف الى الله هو عين المفعول ليس لله فعل - [00:18:00](#)

الطائفة الثانية من هؤلاء من يقولون لا هو غيره لكن فسروه بتفسير اخر القائلون جديدة طويلة. ثمانطعش سنة ما عندي الا المتن ها؟ ثمانطعشر بيت. ثمانطعش كلها؟ نعم لازم نقرأها كلها - [00:18:22](#)

طيب لا خلاص ما دام انها طويلة بس يكونوا مستحضرين الاول حتى يكون يتصل به. ماشي على بركة الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اهدنا وسددنا وثبتنا يا رب العالمين - [00:18:46](#)

السلام عليكم - [00:19:07](#)